Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مفهوم الأدب الواقعي في الثقافة المعاصرة مرتبط بالقضية التي يكون الأدب عنها مسؤولاً بمعنى أن الأدب المسؤول أو أدب القضايا هو، حكماً، أدب واقعي. وإذا كانت القضية هي مرجعية الأدب المسؤول فإن الأدب المسؤول هو مرجعية الواقعية فيه لأنه يقوم بمهمة إيصالية تمارس تأثيراً على الفكر والسلوك عن طريق خلق صور انفعالية وذهنية تنبع من الواقع عبر الوعي التاريخي.

الأدب الواقعي في الثقافة المعاصرة هو أدب الحقائق التاريخية الحادثة أو الممكنة لا فرق. فالحقيقة هي في الواقع والإمكان معاً. لا أدب مسؤولاً خارج التاريخ الممكن والحادث. هذا من حيث الموقف والمبدأ أو المادة أما من حيث الشكل فثمّة واقعية مسطّحة واقعية تأريخية تنقل وتسجّل الحدث أو المشهد العابر، وثمّة واقعية معمّقة، واقعية تاريخية تستبطن وتعرّي وتضيء وتكشف وتزخّم الزمن أو الصيرورة.

الأولى تحاكي وتقلّد، وصفاً وسرداً، معينها الواقع المرئي أو الحدث ومخزونها العين خصوصاً والحواس عموماً؟ إنها واقعية الرؤية.

الثانية تعي وتوحي، انتقاءً، معينها الواقع المترائي أو التاريخ بأبعاده، مخزونها الذاكرة والتماعات الرؤيا المشعّة في اتجاه الآتي؛ إنها واقعية الرؤيا.

الارتكاز إلى الحقيقة هو المنطلق في الأدب الروائي ولكن المسألة الفنية هي في شكل هذا الارتكاز وطرقه ومناهجه التي تتفاوت بين المسطّح والمعمّق وبين الجزئي والكلّي، بين الفعل والحركة.

ولهذا، عرفنا في تاريخ الآداب الواقعية الطبيعية والواقعية الانطباعية والواقعية الانتقادية والواقعية العلمية أو المادية أو الاشتراكية.

فالواقعية الطبيعية هي سليلة الفلسفة الوضعية أو التجريبية، فلسفة كانط (Kant) (١٧٩٨ ــ ١٨٧٣) وتين (Taine) (١٨٢٨ ــ ١٨٦٣)، في كتابه فلسفة الفن. قوامها العلوم التجريبية وهي تمدّنا بالمعارف اليقينية.

فالطبيعيون (Naturalistes) يتناولون الحياة كما هي في الواقع من غير تهويم وأحلام وبنيات مصطنعة. إنهم يسعون وراء الحقائق العارية.